رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الأسماء الحسنى – الشيخ خالد السبت)مكتملة(

شرح الأسماء الحسنى | الحسيب | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد وحديثنا في هذه الليلة ايها الاحبة عن اسم من اسماء الله تبارك وتعالى وهو الحسيب - 00:00:21

وقد قاد الى الحديث عنه ما كنا تحدثنا عنه من الاسماء الحسنى التي لها نوع ارتباط بهذا الاسم الكريم فكان اول ذلك حينما تحدثنا عن اسمه الحكم ثم جاء الحديث - 00:00:45

عن بعض الاسماء التي تتعلق باصل هذه المادة ولها نوع ارتباط ببعض المعنى الذي يدل عليه ذلك للسمع ايها الاحبة سيكون هذا الحديث باذن الله متضمنا لاربع قضايا الاولى في بيان معنى هذا الاسم الكريم - 00:01:17

والثانية في ذكر ما يدل عليه من الكتاب والسنة والثالثة في ذكر ما يدل عليه هذا الاسم واما الرابعة ففي الكلام على اثار الايمان في هذا الاسم الكريم هذه اربع - 00:01:55

قضايا فاول ذلك ما يتصل بالمعنى فالحسيب ايها الاحبة في لغة العرب يدل على معاني متعددة الذي يناسب هنا في هذا المقام من هذه المعاني فيما يتصل اسماء الله جل جلاله - 00:02:23

قد لا يزيد عن ثلاثة اما الاول من معاني الحسيب في لغة العرب فهو الكافي تقول حسبي يعني كفاني حسبي كذا حسبي منك كذا يعني يكفيني كذا اذا اعطاك احد شيئا - 00:03:03

فاكتفيت ثم قلت حسبي يعني كفاني بعد معنى والمعنى الثاني للحسيب انه الذي يحاسب فهي صيغة مبالغة حسيب على وزن فعيل يحاسب الذي يحاسب غيره يقال له حسيب والمعنى الثالث - 00:03:31

وهو قريب من هذا الثاني وهو المحصي الذي يحصي الاشياء لا يفوته منها شيء كما سيأتي اما المعنى في حق الله تبارك وتعالى فان هذه المعاني الثلاثة صحيحة وهي من جملة ما يفسر به هذا الاسم الكريم - 00:04:06

فيقال الله تبارك وتعالى هو الحسيب يعني الكافي من الحسم بمعنى الكفاية وهذه الكفاية بنوعيها الكفاية العامة في عموم الخلق الله تبارك وتعالى هو الذي يرزقهم ويعطيهم وهو الذي يخلقهم - 00:04:45

وهو الذي يكفيهم كل ما يحتاجون اليه فلا يفتقرون الى احد سواه لان الله تبارك وتعالى هو الذي خلق الناس والخلائق وخلق الارض وقدر فيها اقواتها وكل ما يحصل للناس - 00:05:24

انما هو من فضل الله عز وجل وكفايته وهذه الكفاية قد جعل الله عز وجل سنته في هذا الكون من جعل الاسباب والمسببات وهو سبحانه وتعالى خالق الاسباب كما انه خالق - 00:05:52

المسببات ينبغي ان ينظر الى هذا المعنى بهذا الاعتبار فهذه الوسائط التي يتحصلون بواسطتها على ما يحتاجون اليه من ارزاقهم واقواتهم هو الذي هيأها وخلقها وهداهم اليها حينما خلق الله تبارك وتعالى - 00:06:17

الارض وهيأ فيها الارزاق والمعايش وذللها هدى هذه المخلوقات الى ما يكون به قوامها وما يحصل به ما تتحقق به معايشها علمهم ذلك وهداهم اليه هداية فطرية انظر الى الجنين وهو في بطن امه - 00:06:49

كيف تكون حياته؟ وما الذي يقيمه جعل الله عز وجل له من الاسباب ما لا يد له فيه وما لا يد لاحد من الخلق فيه حتى الام فانها لا

تعطيه شيئا - 00:07:22
ولا تتمكنوا من ذلك ثم انظر اليه حينما يخرج من بطن امه فانه يلتقم الثدي وقبل ذلك لم يكن ثدي امه دارا باللبن فاذا خرج هذا المولود درسيها ثم هدى الله عز وجل هذا - 00:07:44
الصغير الى التقامه وصار غذاؤه من هذا اللبن وهكذا تستطيع ان تقيس على ذلك كل ما تشاهده في هذه الحياة الله تبارك وتعالى هو الذي يكفي الخلق ولهذا يقول ربنا تبارك وتعالى - 00:08:11
واتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار حتى في حال المرض فان بعض اهل العلم يقولون ينبغي ان يترك المريض فيما يشتهيه - 00:08:40
من الطعام فان الله قد يلهمه ما تحصل به عافيته ثم انظر الى اهل البوادي حيث لا يجدون الاطباء اهل القرى والمدن والامصار عندهم اطباء لكن حيث لا يوجد الاطباء في البوادي - 00:09:06
فكما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وبعض اهل العلم كابن خلدون يقولون بان اهل البوادي لا يحتاجون الى الاطباء كثيرا واذا نظرت الى حالهم ومزاولاتهم لعلاج الامراض والادواء - 00:09:27
تجد انهم يتوصلون الى ذلك باقرب طريق واذا نظرت الى ما اعطاهم الله عز وجل من المنعة والقوة والقدرة على تحمل الامراض وجدت ذلك يتناسب مع البيئة التي يعيشون فيها - 00:09:46
فلو سألتم من يتطببون ويتعاطون طب الحيوان فانهم يقولون يوجد عند الحيوانات من المناعة اضعاف اضعاف ما عند الانسان كنت اتعجب اسأل بعضهم حينما يجرون العمليات لهذه الحيوانات ثم تخرج وتتمرغ - 00:10:10
بالتراب بهيمة اما يحصل عندها تلوث وتسمم ومضاعفات المريض يحتاج بعد العملية الى مدة في المستشفى ومعقمات ومضادات وما اشبه ذلك. قالوا هي لا تحتاج الى شيء من هذا عندها مناعة قوية جدا - 00:10:37
تخرج من العملية تجدها رابظة في التراب ولا يضرها ذلك شيئا من الذي هيأ هذا وجعل لكل شيء ما يصلحه ويناسبه انه الله تبارك وتعالى الذي كفى خلقه ما يحتاجون - 00:10:59
اليه واما الكفاية الخاصة فهي لاهل الايمان تكون لاوليائه واهل طاعته اهل العبودية الخاصة الذين عرفوه فتوجهوا اليه وتعبدوا اليه عبودية الاختيار فاشتغلوا بذكره وشكره وعبادته فهؤلاء الله تبارك وتعالى يكلأهم - 00:11:26
ويحوطهم ويحفظهم وينصرهم. كما قال الله تبارك وتعالى اليس الله بكاف عبده والعبد هنا مفرد مضاف الى المعرفة الضمير الهاء وذلك للعموم. بمعنى اليس الله بكاف عبادة ويدل على ذلك القراءة الاخرى المتواترة - 00:12:04
كذلك لا يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم. نعم هو عليه الصلاة والسلام اولى من يدخل في هذه الاية ولكن الاية تشمل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتشمل اهل العبودية الخاصة بقدر ما يحققون - 00:12:32
من هذه العبودية بقدر ما يكون لهم من الكفاية لان الحكم المعلق على وصف يزيد بزيادته وينقص بنقصانه. اليس الله بكاف عباده على قدر ما يكون عندنا من العبودية على قدر ما يحصل لنا من الكفاية - 00:12:50
ان زاد هذا زادت الكفاية ان زاد الوصف زاد الحكم المرتب عليه وهو الكفاية وان نقص الوصف فهو العبودية نقصت كفاية الله عز وجل للعبد بحسب ما قصر وفرط ونقص من عبوديته - 00:13:17
فمن اراد كفاية الله عز وجل فليقبل عليه ليتقرب الى الله تبارك وتعالى لا سيما عبادات السر اذا كان للعبد خبيئة لا يطلع عليها الا الله عز وجل ولو كانت يسيرة - 00:13:39
فانه يجد اثر ذلك في الملمات والكروب والشدائد حينما تداهمه تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة احفظ الله يحفظك فهذه امور يحتاج المؤمن ان يربي عليها نفسه واكثر ما جاء - 00:13:59
وصف الحسد في القرآن انما يراد به هذا النوع الخاص وهو كفاية اهل الايمان الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم. الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم - 00:14:28

فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل اي ان الله يكفينا ونعم الوكيل فهذا كفاية لاهل الايمان ولهذا قال فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم - 00:14:55

حصلت لهم الكفاية لم يمسسهم سوء انقلبوا بالطاف الله جل جلاله وهكذا في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين اي ان حسبهم الله وليس المعنى ان حسبه الله - 00:15:20

وان حسبه من اتبعه من المؤمنين اي ان الله يكفيه بالطافه وقوته ومعونته ويكفيه باهل الايمان ليس هذا هو المعنى وانما المعنى ان الله كافيك وانه يكفي من اتبعك من المؤمنين. فالله كافي اولياءه - 00:15:44

هذا هو المعنى حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين هذا كله بهذا المعنى الخاص من الكفاية هذا معنى المعنى الاول ليه الحسيب يعني الكافي الكفاية العامة والكفاية الخاصة والمعنى الثاني - 00:16:10

وهو المحصي الذي يحفظ اعمال العباد من خير وشر ويحفظها لا يفوته من ذلك شيء كما انه يحاسبهم على ذلك فهذا من معاني الحسيب يحصي الاعمال والاجال وكل شيء كما انه ايضا يحاسب عباده - 00:16:39

على اعمالهم فهو حسيب بمعنى محاسب كما قال الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا. ومن كان غنيا فليستعفف. ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف. فاذا دفعتم اليهم اموال - 00:17:16

لهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا على هذا المعنى وسيأتي ما قاله ابن جرير رحمه الله في تفسيره وهكذا في قوله واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا. ليس معناه كان على كل شيء كافيا - 00:17:40

وانما يحصي الاعمال ويحاسب عليها ويجازي وهكذا في قوله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع الحاسبين. ليس معناه وهو اسرع الكافيين وانما ذلك من المحاسبة - 00:18:07

او الحسم بمعنى الاحصاء والعد كما سيأتي وهكذا في قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - 00:18:32

وهكذا وكأين من قرية عتت عن امر ربها ورسله. فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نقرا كذلك كله يرجع الى هذا المعنى الثاني والثالث والله تعالى اعلم. فالله جل جلاله حسيب - 00:18:53

بمعنى ضابط في اعداد المخلوقات وهيئاتها وخصائصها واوصافها ومقاديرها ويضبط مقادير الاشياء لا يفوته منها شيء ويحصي اعمال المكلفين ويحصي ارزاقهم واجالهم واقدارهم ومآلهم حال كونهم في هذه الحياة الدنيا وبعد موتهم عند الحساب - 00:19:19

الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال لا يفوته شيء سبحانه وتعالى. هذا الخلق الهائل كما ترون. بكل ذراته - 00:19:56

الله جل جلاله قد احصاه وعده ولا يغيب عنه قليل ولا كثير. وعلى كثرة افعال الناس ومزاولاتهم وعلى كثرة كلامهم الله تبارك وتعالى لا يفوته من ذلك شيء وهكذا جاءت عبارات - 00:20:20

المفسرين كما قال ابن جرير رحمه الله في قوله تبارك وتعالى وكفى بالله حسيبا. هنا فسره بالكافي اي كافيا من الشهود الذين يشهدون له من اجل انه دفع مال اليتيم - 00:20:47

كفى بالله كافيا مع ان اكثر المفسرين لا يفسرونه هنا بالكافي وانما المحاسب وهكذا في قوله تبارك وتعالى وكفى بالله حسيبا فسره ابن جرير رحمه الله بالحافظ لاعمال الخلق وهكذا في قوله - 00:21:08

تبارك وتعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها. ان الله كان على كل شيء حسيبا يقول يعني حفيظا عليكم فهنا يفسر ابن جرير رحمه الله مثل هذه المواضع في كتاب الله تبارك وتعالى تارة بالكافي - 00:21:31

وتارة بالمحصي تارة بالحفيظ الذي يحفظ اعمال العباد جل جلاله وتقدست اسماؤه وتجد في عبارات بعض اهل العلم كصاحب المنهاج في شعب الايمان حيث فسر الحسيب بانه المدرك للاجزاء والمقادير التي - 00:21:55

يعلم العباد امثالها بالحساب من غير ان يحسب العباد يحتاجون الى عد وعقد باليد. او يحتاجون الى الة حاسبة او نحو ذلك والله يحسب ذلك جميعا من غير حاجة الى - 00:22:26

ما يزاولونه من اجل ان يتوصلوا الى النتيجة ويقول لان الحاسب يدرك الاجزاء شيئا فشيئا. ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه والله لا يتوقف علمه بشيء على امر يكون وحال يحدث. يعني لا يحتاج الى مقدمات حتى يصل الى النتائج. العملية - 00:22:45

الطويلة العمليات الصعبة في الرياضيات تحتاج الى مقدمات. احيانا لربما تحتاج الى خطوات كثيرة. قد تحتاج الى ساعة من اجل ان تحل المسألة الواحدة وقد لا يصل اليها الا النادر من الحذاق - 00:23:11

لكن الله تبارك وتعالى لا يحتاج الى شيء من ذلك فهو العليم الخبير الحسيب والحافظ ابن القيم رحمه الله فسر الحسيب بالكافي كما قال في نونيته وهو الحسيب كفاية وحماية والحسب كافي العبد كل اواني - 00:23:32

وهذا فيه شيء من الغرابة حيث ان هذا من معناه والمعنى اوسع من ذلك كان من عادة ابن القيم رحمه الله انه يذكر المعاني التي دل عليها الاسم الكريم ويجمعها ويؤلف بينها - 00:23:54

ثم يعبر عنها باحسن عبارة بينما تجد في كلام الشيخ عبدالرحمن ابن السعدي رحمه الله في مواضع متفرقة من تفسيره. حينما يتعرض لهذا الاسم فانه يفسره غالبا ما يجمع هذه - 00:24:16

المعاني يفسره في موضع بالعليم بعبادة كافي المتوكلين المجازي لعباده بالخير. والشر بحسب حكمته وعلمه بدقيق اعمالهم وجليلها ويقول في موضع اخر الحسيب بمعنى الرقيب الحاسب لعباده. المتولي جزاءهم بالعدل - 00:24:32

وبالفضل وبمعنى الكافي عبده همومه وغمومه واخص من ذلك انه الحسيب للمتوكلين ومن يتوكل على الله فهو اي كافيه امور دينه ودنياه وفي موضع ثالث يقول هو الذي يحفظ اعمال عباده من خير وشر ويحاسبهم - 00:24:57

ان خيرا فخير وان شرا فشر. فهذا بحسب الموضع الذي فسره به وفي قوله تبارك وتعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ذكر نحوا مما سبق وبين ان هذه الكفاية تكون للعبد - 00:25:23

بحسب تحقيقه للايمان والعبودية والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا وهكذا في قوله ان الله كان على كل شيء حسيب ان يحفظوا على العباد اعمالهم صغيرها وكبيرها حسنها وسيئها ثم يجازيهم - 00:25:47

عليها نخلص من هذا ايها الاحبة ان الحسيب هو الكافي وهو ايضا الذي يحاسب عباده. وهو كذلك الذي يحصي اعمالهم وارزاقهم واجالهم الى غير ذلك فلا يفوته منه شيء ثانيا - 00:26:14

ما يدل على هذا الاسم الكريم في الكتاب والسنة هذا الاسم يمكن ان يستدل عليه خمس ايات في ايتين منها جاء بصيغة الجمع في الاولى بصيغة افعل التفضيل الا له الحكم وهو اسرع - 00:26:41

الحاسبين وفي الثاني هو كفى بنا حاسبين. ولهذا بعض اهل العلم عد من اسمائه الحسنى سريع الحساب وعدت بعضهم من الاسماء اسرع الحاسبين وهذا بناء على الاصول التي تقدمت في اول هذه الدروس ان ذلك لا يكون من الاسماء الا في حال الاطلاق كما في قوله تبارك - 00:27:10

وتعالى في الايات الثلاث وكفى بنا حاسبين وكفى بالله حسيبا ان الله كان على كل شيء حسيبا. ويمكن ان يستدل على من السنة في الحديث المشهور حديث ابي بكرة رضي الله عنه ان كان احدكم مادحا فليقل - 00:27:37

احسبوا كذا وكذا كما في لفظ البخاري ان كان يرى انه كذلك وحسيبه الله ولا يزكي على الله احدا. وحسيب الله وان كان هنا جاء بصيغة الفعل لكن لم يثبت هذا الاسم من هذا الحديث استقلالا - 00:27:57

اما ما يدل عليه هذا الاسم الكريم فانه يدل بدلالة المطابقة على الذات وعلى هذه الصفات الكفاية وكذلك ايضا المحاسبة محاسبة العباد احصاء الاعمال ويدل بدلالة التضمن على احدهما كما انه يدل بدلالة اللزوم على جملة - 00:28:18

من صفات الله تبارك وتعالى كما لا يخفى فان الحسيب لابد اذا كان بمعنى الكفاية لابد ان يكون حيا وقويا وغنيا وعليما وخبيرا ولطيفا وما الى ذلك من الاسماء والصفات التي لا بد منها من اجل ان تحصل الكفاية. وهكذا ايضا حينما يقال - 00:28:51

انه بمعنى المحصي او المحاسب لخلقه فهذا يحتاج الى علم العليم الخبير اللطيف الذي يعلم دقائق الاشياء في احد معاني هذا الاسم وهكذا القيوم الذي يقوم على خلقه وكذلك ايضا الصمد. فان من معانيه انه تصمد اليه الخلائق في حاجاتها واقوال - 00:29:13
وارزاقها فتتوجه اليه وحده دون ما سواه وهكذا القدرة والقوة هذه الصفة التي تضمنها هذا الاسم ايا كان المعنى من هذه المعاني الثلاثة هل هي صفة ذات اوصفة فعل هي من صفات الافعال - 00:29:40
بمعنى الكفاية او الاحصاء او المحاسبة هذه كلها من الصفات الفعلية بعد ذلك انتقل الى الامر في الاخير وهو الرابع وهو اثر الايمان بهذا الاسم الكريم الله تبارك وتعالى يقول ولله الاسماء الحسنى - 00:30:03
فادعوه بها وعرفنا ان الدعاء بهذه الاسماء يكون بنوعيه. دعاء المسألة ودعاء العبادة. اما دعاء المسألة فانه كما قال الله تبارك وتعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم - 00:30:28
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهكذا ايضا في الحديث المشهور في الصحيح حديث ابي هريرة في قصة المرأة التي كانت ترضع صبيها فتكلم في المهد وفي الحديث انها رأت امرأة يضربونها ويؤذونها في حال من المهانة - 00:30:51
فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها. فقال اللهم اجعلني مثلها. ثم فسر ذلك فقال اما المرأة فانهم يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله وابراهيم صلى الله عليه وسلم - 00:31:18
كان اخر ما قال حينما القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل. طيب هل هذا دعاء؟ النبي صلى الله عليه وسلم لما قال كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن - 00:31:40
الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا. حينما يقول الانسان حسبي الله ونعم الوكيل. هل هذا دعاء - 00:31:56
بعض الناس يسأل يقول نحن نقول لاولادنا بعض النساء تقول اقول اقول لاولادي حسبي الله ونعم الوكيل احيانا اظلم فاقول حسبي الله ونعم الوكيل. هل اكون انتقمت ممن ظلمني بالدعاء عليه - 00:32:21
وانا لا اريد ان انتقم ذلك قد يقوله الانسان لمجرد الاخبار والله تعالى اعلم يقصد به الاخبار ان الله عز وجل يكفيني يعني تحصل له الكفاية لا تصل اليه الشرور - 00:32:36
والمخاوف وما الى ذلك. وقد يقصد به امرا زائدا على هذا القدر وهو ان الله ينتصر له وينتقم له فيقول حسبي الله ونعم الوكيل. الله يكفيني. كانه يقول الله ينتصر لي منك. الله ينتقم لي ممن ظلمني ونحو ذلك - 00:32:55
ذلك فمثل هذا يكون من قبيل قبل الدعا عليه اليس كذلك فهذا والله تبارك وتعالى اعلم تفصيل هذه الجملة انه تارة يقصد بها الدعاء وتارة يقصد بها الاخبار عن كفاية الله عز وجل. كفاية مجردة من غير - 00:33:18
يعني انه لا يصل اليه ما يتخوفه لا يصل اليه منهم مكروه الله يكفيني شرهم واذاهم ونحو ذلك وقد يقصد ما هو ابعد من هذا ان الله ينتصر له وينتقم - 00:33:43
منه اما دعاء العبادة فهذا يمكن ان يفرع منه جملة من الامور اذكر منها اربع قضايا الاولى ان الانسان يحصل عنده اذا عرف ان الله هو الحسيب بمعنى الكافي يحصل عنده ثقة بالله عز وجل - 00:34:01
وركون اليه وتوكل عليه والله يقول يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وكذلك اليس الله بكاف عبده فاهل الايمان يثقون بكفاية الله عز وجل لهم. فهو ناصرهم - 00:34:28
ومؤيدهم ومقويهم فيصرف عنهم شر الاشرار وكيد الفجار. ولهذا قال الله تبارك وتعالى لن يضروكم الا اذى. وان تقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون. لن يضروكم الا اذى فهنا الاذى الاستثناء هنا استثناء منقطع - 00:34:52
لان الاذى ليس من الضرر. بدليل ان الله عز وجل قال يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني. مع الحديث الاخر يؤذيني ابن ادم فحينما يقول الانسان الكافر اه او حينما الانسان الظالم يسب الدهر - 00:35:19
فيرجع ذلك الى الله تبارك وتعالى لانه هو الذي يقلب الليل والنهار ويصرف الامور الى غير ذلك من ما يصدر من الناس من اذية الله عز

وجل فهذا غير الضرر. الناس اقل من ان يضروا الله تبارك وتعالى - 00:35:38
انهم لن يضروا الله شيئا لكن الاذى يحصل فهنا لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون ويقول ويخوفونك بالذين من دونه. ويقول انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه. هذه يجب ان نفهم - 00:35:58
معناها فهي اية عظيمة. يخوف اولياءه ليس المعنى انه يوجد الخوف في قلوب اوليائه. لا يخوف اولياءه يعني يخوفكم من اوليائه. يجعل لهم ابهة يجعل لهم انتفاشة. يجعل لهم عظمة - 00:36:25
يضخمهم يكبرهم في نفوسكم من اجل ان تخافوهم انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه. فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. ولهذا قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم والخطاب لعموم الامة. يا ايها النبي اتق الله. ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:36:47
ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا. وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا الكافرون والمنافقون يطالبون المؤمن باشياء من التنازلات - 00:37:08
ان يقدم وان يبذل لهم من دينه من اجل ان يلتقوا معه في وسط الطريق علهم ان يرضوا عنه الله يقول اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. لانهم يشتركون في هذه الاشياء يتواطؤون - 00:37:30
عليها ثم قال له واتبع ما يوحى اليك من ربك. هذا هو الطريق واذا فعل ذلك ترك طاعتهم واتبع ما يوحى اليه من ربه لن يدعوه من اذاهم سيتسلطون عليه - 00:37:53
وسيوجهون اليه سهامهم وحربهم بكل ما استطاعوا قال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا. هذي منهج كبير في الحياة واصل عظيم لو ان الناس ساروا عليه صارت عليه الامة بكاملها في تعاملها مع المنافقين والكافرين - 00:38:12
لما صارت حالهم الى ما ترون هنا ايها الاحبة الله هو الكافي يجب ان نثق به سبحانه وتعالى. واني اريد ان يخدعوك فان حسبك الله الله معك في حال المعاهدات في حال السلم في حال الحرب - 00:38:35
في حال المفاوضات اذا كنت على الطريق على الصراط المستقيم اذا كنت بالله مستعصما فماذا يضيرك كيد العبيد؟ لا تكترث بهم لا تكترث بهم وقوتهم ليست بشيء في ازاء قوة الله - 00:39:00
تبارك وتعالى وجبروته. واذا اردتم ان تعرفوا ضعف قوة الخلق. انظروا الى مدينة يضربها الزلزال بقوة تراها صارت حصيدا وانظروا الى مدينة يجتاحها الطوفان فتتحول مبانيها ودورها الى قش فقوة الله وبأسه - 00:39:20
عظيمة لا يمكن للخلق ان يصلوا الى حقيقتها فهنا الله تبارك وتعالى يقول واني اريد ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين. فلاحظ الحسب الكفاية انما تكون مختصة بالله جل جلاله لا يشاركه في هذا احد - 00:39:49
فان حسبك الله واما التأييد هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين فالتأييد يكون بالمؤمنين ولكن الكفاية لا تكون الا بالله وحده لا شريك له فهي مختصة به ولهذا التوكل يجب ان يكون - 00:40:18
على الله ولا يتوكل على احد سواه وعلى الله فتوكلوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم ايمانا. وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. هذا - 00:40:41
تم اقام تكثر فيه المخاوف اذا قيل لهم ان الناس بعد الجراح في احد والهزيمة ان الناس قد جمعوا لكم فاصحاب القلوب الضعيفة. القلوب الخاوية من معرفة الله عز وجل - 00:41:02
الفارغة من الثقة به والتوكل عليه تجتاحها المخاوف فيكون القلب كالريشة في مهب الريح في هذه المقامات. وهذا قد لا يتصوره الانسان الا في وقت المخاوف في حال الامن هذه المعاني لا يتصورها الانسان - 00:41:18
ولهذا نحن نقول ينبغي ان تكون مثل هذه القضايا محل مدارسة دائمة من اجل ان الانسان يحتاج اليها قد لا اضيف لكم علما جديدا. وليس هذا هو الهدف ولكن الهدف هو التربية الايمانية. ان يبقى عند الانسان رصيد - 00:41:37
يتجدد ويثبت واذا حصل للانسان المكروه او الشدة او الكرب احتاج ايا كان هذا الكرب انقطع في برية في لجج البحر اشرف على الهلكة حينما يصيبه الاوجاع والامراض التي لربما يفاجئه بها الطبيب - 00:41:56

فلربما لم تحمل الانسان قدمه وبدأ في حال من الضعف والانهيار الناس الذين يواجهون انواع المكاره في حوادث تقع لهم في الطرق ونحو ذلك. هؤلاء بحاجة الى الى هذه المعاني حسبنا الله - 00:42:27

ونعم الوكيل ان يلجأوا الى الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له. هذه لابد منها والا الانسان يضعف ينهار وينكسر والانسان خلق في كبد والحياة لابد ان يواجه فيها المصاعب. والله يسوق لعباده الوان البلايا - 00:42:51

ويقلبهم في ذلك فلابد ان يواجه الانسان اشياء مما يكره فهو بحاجة الى ايمان راسخ يثبت معه ولهذا قال اهل الايمان لما خوفوا بهؤلاء قال الله فزادهم ايمانا. لماذا زادهم ايمانا؟ يثقون بالله عز وجل كما قال الله عز وجل - 00:43:10

في سورة الاحزاب ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا وتسليما ما الذي وعد الله ماذا يقصدون بهذا؟ الارجح ما ذكره الحافظ ابن كثير رحمه الله ان الله وعد بالابتلاء ام حسبتم - 00:43:34

ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا هذا الذي وعدهم الله عز وجل به. فلما رأوا الاحزاب قد تجمعوا وحاصروا المدينة مباشرة قالوا هذا ما وعدنا الله - 00:44:01

ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم. لاحظ كيف صار البلاء يزيد في الايمان فهذا يحتاج العبد الى ان يتذكره دائما فاذا واجه الشدة قال هذا ما وعدنا الله ورسوله لا انه ينهار - 00:44:20

وينكسر وتخور قواه والانسان قد لا يدرك هذه المعاني ايها الاحبة الا في اوقات الشدائد وانظر قوله تبارك وتعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله - 00:44:42

راغبون. لاحظ قالوا حسبنا الله الكفاية منه وحده سبحانه وتعالى والايتاء سيؤتينا الله من فضله ورسوله. كما قال الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه يشمل البلاغ يعني في الاحكام ويشمل ايضا - 00:45:06

العطاء وهكذا في الرغبة انا الى الله راغبون فالرغبة تكون الى الله وحده والى ربك فارغب ولهذا قدم المعمول على عامله يفيد الاختصاص او الحصر رغبة العبد تتوجه الى الله كما سيأتي في الذي بعده كالتوكل - 00:45:25

والانابة وقد تحدثت عن قضايا التوكل بحديث طويل في الاعمال القلبية وعلى كل حال ايها الاحبة من اراد الكفاية من الله عز وجل فعليه ان يحقق العبودية ومن العبودية عبودية التوكل - 00:45:52

على الله تبارك وتعالى. القلب الذي يلتفت يمنة ويسرة يتعلق بالمخلوقين ويرتبط بهم ويأملهم او يخافهم او نحو ذلك ثم يقول انا اطلب الكفاية من الله عز وجل هذا ما صدق مع الله - 00:46:17

سبحانه وتعالى فاهل العبودية يكون لهم كما سبق من الكفاية بحسب عبوديتهم ومن ثم فان العبد يرفع حوائجه الى ربه جل جلاله فلا يستوحش من اعراض الخلق عنه ولا يأنس بقبولهم ثقة بان الذي - 00:46:35

قسم له لا يفوته وان ما لم يقسم له لا يمكن ان يحصله وان ما شاء الله واراد وقضى وقدر لابد ان يقع وما لم يقضه سبحانه وتعالى فلا سبيل - 00:47:03

الى تحصيله وفي الصحيح كان اخر قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل وفي الحديث الاخر من استغنى اغناه الله عز وجل ومن استعف اعفه الله عز وجل. ومن استكفى كفاه الله - 00:47:22

عز وجل وفي الحديث الاخر من جعل الهموم هما واحدا يعني هم الاخرة كفاه الله هم دنياه. ومن تشعبت به الهموم في احوال الدنيا. لم يبالي الله في اي اوديتها - 00:47:45

هلك وفي الحديث من قال اذا اصبح واذا امسى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات. كفاه الله ما اهمه وفي الحديث الاخر من قال اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله. يقال له كفيت ووقيت وتنحى عن - 00:48:00

الشيطان كل هذا يحصل للمتوكلين الواثقين بربهم تبارك وتعالى. الامر الثاني مما يؤثره الايمان بهذا الاسم من جهة معناها الاول وهو الكفاية الافتقار الى الله عز وجل ان يكون فقر العبد الى ربه - 00:48:25

لانه هو الذي يكفيه ولا يمكن للعبد ان يستغني عن الله جل جلاله وكل ما يتوهمه الانسان من ان لونا من الكفاية يحصل من احد من المخلوقين فهو مخطئ باعتبار ان تلك الاسباب انما هيأها الله جل جلاله فهو الذي خلق الاسباب وخلق - 00:48:52

المسببات والله تبارك وتعالى يهيئ لعبده ما شاء وتسمع اشياء عجيبة في احوال هذا الخلق وما يهيئ الله عز وجل لهم من اسباب الرزق والعافية والسلامة من الافات والشرور والنكبات في امور عجيبة - 00:49:18

هذا رجل يريد ان يسافر ثم بعد ذلك يحصل منه تصرف يسير ما كان يحسب له حسابا فيما سمعته من بعض المشايخ ممن سمع من هذا الرجل يقطف زهرة عند المكان الذي - 00:49:44

المحطة او الميناء الذي يركب في السفن منه ثم يؤخذ هذا الرجل ليحاسب ويعاقب لانه قطع هذه الزهرة وقد جاء الى هذا المكان من اجل ان يتفرغ للدراسة وقد ابتعث - 00:50:10

من اجل ذلك فجلس اسبوعا انقطع فيه عن الناس من اجل ان يذاكر وان يحصل وقبل الاختبار بيوم يتوجه تسافر الى مدينته التي يدرس فيها فيؤخذ بسبب زهرة ويوضع في الحجز - 00:50:26

ويكاد يموت من الحسرة فلما جاء اليوم الثاني افرجوا عنه واكتفوا بهذا الاجراء فلما خرج وذهب ليبحث عن امتعته التي قد سبقته يفترض في السفينة وسأل واذا في الميناء حداد ونحو ذلك واذا بالسفينة التي كان سيركب فيها قد غرقت وغرقوا جميعا الا راكب - 00:50:43

واحد تخلف وتبين انه هو هذا الراكب انظر بهذا التصرف وهو يتحسر على ما فاته من اختبار. فاقول الله عز وجل يهيئ لعبده امورا لا تخطر له على بال اذا نظرتم في احوال الناس فيما يهيئه الله من الارزاق ونحو ذلك تجدون امورا - 00:51:04

عجيبة. الله تبارك وتعالى كما يقول عن نفسه واحاط بما لديهم واحصى كل شيء عددا يقول ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. لقد احصاهم وعدهم عد - 00:51:29

الله تبارك وتعالى كتب ذلك قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وكتب في اللوح المحفوظ كل شيء. والله يقول وكل شيء احصيناه في امام مبين وهو اللوح - 00:51:47

المحفوظ ويقول ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير وقال وكل شيء احصيناه كتابا ومن جملة ذلك الاعمال - 00:52:08

والاجال والارزاق وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا. وان كان قال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. وقال احصاه الله ونسوه على كثرته وتفرقه وكثرة الخلائق ويقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. حتى قال بعض السلف - 00:52:28

ابن عباس رضي الله عنهما ان الملك يكتب كل شيء اكلت وذهبت وشربت وجئت ثم بعد ذلك يمحى ما لا يتعلق به الجزاء ويبقى ما يتعلق به الحساب فهذا كله ايها الاحبة - 00:52:56

يثمر في قلوبنا ولابد الخوف من الله تبارك وتعالى ومراقبته والمحاسبة لهذه النفوس على الاعمال لاننا سنؤول الى الله تبارك وتعالى فيحاسبنا فهذا هو الامر الثالث مما يثمره هذا الاسم الكريم في معناه الاخر - 00:53:18

وهو الحسيب بمعنى المحاسب او المحصي الذي يحصي الاعمال فيكون العبد محاسبا لنفسه يحصي ما يصدر عنه لان الله سيحاسبه على جميع اعماله واقواله، ثم ردوا الى الله مولاهم الحق. الا له الحكم - 00:53:54

وهو اسرع الحاسبين والله جل جلاله يقول ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه. ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا - 00:54:22

اتصور هذه الاعمال القديم والجديد الجليل والحقير احصاه الله تبارك وتعالى ينساه العبد او ينسى منه كثيرا ولكن الله لا ينسى شيئا من ذلك فيصيرون اليه الى يوم الحساب ويجازيهم ان الذين يضلون عن سبيل الله - 00:54:50

لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب فلا يصح ولا يليق بحال من الاحوال ان يكون المؤمن ممن نسي وغفل عن يوم الحساب والا

فان من غفل عن يوم الحساب - 00:55:20
فانه لا يبالي بما صدر منه. ومن ثم فانه يقارف الوان الاجرام والمعاصي والكبائر ولا يرعوي عن شيء ولهذا قال موسى صلى الله عليه وسلم اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم - 00:55:37
الحساب ولذلك في كثير من المواضع الله تبارك وتعالى حينما يأمر اهل الايمان او ينهاهم يقول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر من كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليفعل كذا. لماذا اليوم الاخر مع الايمان - 00:56:04
لان العبد اذا علم انه سيأتيه يوم يحاسب فيه على القليل والكثير فانه يحاسب نفسه ولا يقدم على شيء يمكن ان يلحقه به ضرر او معرة ومن ثم يقدم على الله عز وجل متخففا من الذنوب. ولهذا يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما - 00:56:24
تقدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون اتقوا الله امر بالتقوى عام ثم قال ولتنظر نفس ما قدمت لغد - 00:56:52
هذه المحاسبة ثم قال واتقوا الله اعادها ثانية كأن ذلك والله اعلم يتعلق بما قبله مباشرة وهو قوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد لان العبد قد لا يتقي الله فلا يحاسب نفسه وقد يحاسب - 00:57:10
محاسبة لا يتقي الله فيها ربما يحاسب نفسه ويقول انا ما شاء الله ما ينقصني شيء انا اتقاكم لله عز وجل. هذا لا يصح ان يقوله احد الناس هذا يصلح لمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن بعض الناس من المقصرين حينما يذكر بالله عز وجل - 00:57:28
يكابر ويزكي نفسه وينفي ما نسب اليه من التقصير. فهذا مؤشر ودلالة على وجود مشكلة في التقوى من اصلها لان الانسان اذا وجدت عنده التقوى فانه يحاسب نفسه فان لم يعرف عيوبه فانه اذا عرف بها اقر - 00:57:54
اما انه لا يتذكر واذا ذكر يكابر فمثل هذا كيف يستقيم وكيف تصلح حاله. ولهذا بعض الذين ينحرفون يخشى ان يطمس الله على قلوبهم. ولذلك كثيرا ما اسمع زوجة تشتكي من زوجها - 00:58:21
تقول كان صالحا، كان من طلاب العلم، كان يحضر عندك الدروس، وكان وكان يطلب العلم ثم بعد ذلك انحرف تقول اذا كلمناه اذا نصحناه اذا وعظناه قال اذا اردتم في هذه الجزئية القي عليكم محاظرات - 00:58:39
ماذا بقي يقول انا اعلم بهذا منكم لا يقبل من احد نصيحة فهذا نسأل الله العافية يخشى ان يكون ممن اضله الله على علم ويخشى ان يختم على قلب الانسان كما قال الله عز وجل. يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم - 00:58:58
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون يحول بين المرء وقلبه. هذا الانسان اللي يقول مثل هذا الكلام اذا بغيتوا القيه عليكم محاضرات ما يخشى ان الله يحول بين قلبه وبين الهداية - 00:59:23
تجد بعض الناس ضعيف الارادة تماما قد تسلط عليه الشيطان. يقول اعرف كل شيء حتى ان احدهم مرة سأل عن طريقة التخلص من ذنب من الذنوب الكبار ثم ذكر لقائمة طويلة من المراجع التي عالجت الموضوع - 00:59:42
كل هذا اعرفه وقرأته والقيته والله ما عندي شي لا املك لك الهداية. كنت اريد ان ادلك على بعض الاشياء بحيث اذا نظر فيها الانسان افاق من غفلته وتذكر اما انك تقول انا على هذا المستوى من المعرفة والعلم اذا بقي امر واحد - 00:59:59
وهو الهداية يحتاج انسان يتضرع بين يدي الله عز وجل ينطرح بين يديه يكثر من الدعاء واللهج لان الله تبارك وتعالى يهدي قلبه ان يثبته على الحق والايمان يحاسب نفسه - 01:00:22
قبل ان يحاسبه الله تبارك وتعالى كما جاء عن عمر رضي الله عنه. حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا. وتزينوا للعرض الاكبر وكذلك جاء عن جماعة من السلف كميمون ابن مهران لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة - 01:00:42
الشريك لشريكة وقد قيل النفس كالشريك الخوان ان لم تحاسبوا ذهب بمالك وجعل الحسن عبارات متفرقة نافعة في هذا الموضوع في قوله تبارك وتعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة. يقول لا تلقى المؤمن الا يعاتب - 01:01:02
نفسه ماذا اردت بكلمتي ماذا اردت باكلتي؟ ماذا اردت بشربتي؟ والفاجر يمضي قدما لا يعاتب نفسه وكان يقول ان العبد لا يزال بخير

ما كان له واعظ من نفسه وكانت المحاسبة - 01:01:23
من همته وكان يقول المؤمن قوام على نفسه لله. وانما يخف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا انفسهم في الدنيا وانما شق الحساب يوم القيامة على قوم اخذوا هذا الامر من غير محاسبة - 01:01:42
وكان بعض الاخيار بعض الصالحين يقول لو ان الانسان كل ما وقع بذنب او معصية سواء كانت مما يتصل باللسان اغتاب او كذب او نحو ذلك او باعمال الجوارح من الوان المعاصي يقول لو ان كل ما فعل مخالفة القى - 01:02:00
في بيته حجرا فكيف سيتحول هذا البيت فيما بعد؟ اجرب هذا لو ان الانسان القى في غرفة او في الفناء حجرة كل ما عصى الله عز وجل القى حجرا. ثم بعد ذلك سيجد انها تتراكم عليه. حتى لا يجد مكانا يجلس - 01:02:20
فيه سيكون هذا المكان مشوها لا يصلح للاقامة والسكنة سيكون اعزكم الله مزبلة منفى فالقلب اشرف من ذلك كيف تلقى فيه مثل هذه الجرائر والجرائم والذنوب والمعاصي كيف تكون حال القلب بعد هذا - 01:02:37
ان لم يصقل بتوبة نصوح توبة صادقة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنبا نكت فيه نكتة سوداء تصور لو ان معك صبغ وكل ما وقعت في مخالفة او نحو ذلك قلت بالجدار هكذا - 01:03:00
بعد مدة كيف ستجد لون هذا الجدار؟ في حال من السواد والتشويه القلب اشد تأثرا من الجدار في مثل هذه الممارسات لهذا يحتاج الانسان انه ان يراجع نفسه دائما ان يحاسبها ان ومن ثم يستريح ويستريح الناس من ظلمه وشره وعدوانه - 01:03:20
زوجته يستريحون اولاده ويستريحون جيرانه ويستريحون اقاربه هناك مشكلة كبيرة نعاني منها ايها الاحبة يعني احيانا الواحد يتحير كيف يستطيع انه يعالج مشكلة واقع فيها بعض الناس حينما يذكر انسان مشكلة من المشكلات وتبحث عن علاجات مالك قريب مالك اخ مالك ابن عم الاب هذا كيف كيف نظره للناس - 01:03:48
تجد انه لا يعترف باحد ولا يذكر عنده احد من اهل الفضل او الخير الا شتمه ولا احد من جيرانه ولا احد من قرابته الا ذمه وعابه باقبح الاوصاف. طيب مثل هذا - 01:04:15
كيف يمكن ان تصلح حاله فنحتاج الى معالجة الى محاسبة والله يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد ذكرت في الكلام على الاعمال القلبية ما جرى لمعاوية بن قرة لما جيء له بطعام - 01:04:30
فاكل منه ثم بعد ذلك ترك بعضه ونام فلما اصبح وجدهم مسودا من الذر فوزنه بالذر ثم ازال الذر عنه ووزنه من غير ذر فوجد ان وزنه لم يتغير مسود من الذر. والله يقول فمن يعمل مثقال ذرة - 01:04:49
خيرا يره. يعني الوزن الحساب بمثاقيل الذر. والاخر ابو العباس الخطاب لما جاء بحبة خردل وجاء بمجموعة من الذر وضعها في كفة الميزان. فوجد محبة الخردل اثقل من الذر ان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين. فمن يعمل مثقال ذرة - 01:05:07
الوزن بهذه الامور الدقيقة هل نحن نتعامل مع انفسنا ونحتاط ونحترز في ما نأتي وما نذر بهذه الطريقة انظر الى حال بعض هؤلاء هذا رجل يقال له رياح القيسي له ترجمة في سير اعلام نبلا اثنى عليه الذهبي كثيرا - 01:05:38
هذا الرجل كان يمر بجوار رجل اخر يقال له معاذ ابن عون الضرير. يقول يمر بعد المغرب قريبا من المقبرة يقول اذا خلت الطريق مر فكنت اسمعه ولا يشعر بي - 01:05:59
وهو ينشج بالبكاء ويقول الى كم يا ليل يا نهار تحطاني من اجلي وانا غافل عما يراد بي. انا لله انا لله يقول فهو كذلك يردد هذا الكلام حتى يغيب عني. يقول كل يوم يمر من هذا الدرب - 01:06:14
اذا جاء المغرب يردد مثل هذا الكلام. يعني اذا غابت الشمس تذكر واذا اشرقت الشمس تذكر واعتبر وكم تمر علينا من الايام والشهور والسنوات ونحن لا نتعظ وكان يقول هذا الرجل يقول لي نيف واربعون ذنبا قد استغفرت لكل ذنب مئة الف مرة - 01:06:30
كم ذنب عندنا هو عادها نيف واربعون واستغفر لكل واحد مئة الف مرة وجاء مرة يسأل عن رجل يقال له ضيغم كما يحكي ابنه مالك يقول جاء بعد العصر فسأل عن الوالد - 01:06:53

فقلنا نائم فقال انوم في هذه الساعة كره النوم بعد العصر. انوم في هذه الساعة؟ يقول قال اهذا وقت نوم؟ ثم ولى منصرفا؟ يقول فاتبعناه رسولا يعني من اجل ان يقول له الا نوقظه لك - 01:07:14

فتأخر الذي ارسلوه حتى غابت الشمس فلما جاء قالوا يعني غبت عنا طويلا. الرسول رجع لهم قالوا احنا ارسلنا من اجل ان نوقظه العصر ان يرجع الينا الرجل بعد غروب الشمس - 01:07:32

فقال هو كان اشغل من ان يفهم عني شيئا. يقول ادركته وهو يدخل المقابر وهو يعاتب نفسه يقول قلت نوم هذه الساعة افكان هذا عليك يقول وش علاقتك انت في الموضوع - 01:07:49

لماذا تقول هذا الكلام؟ هو يحاسب نفسه الان. يقول ليه تقول نوم في هذه الساعة ينام الرجل متى شاء وقلت هذا وقت نوم وما يدريك ان هذا ليس بوقت نوم - 01:08:07

تسألين عن ما لا يعنيك وتتكلمين بما لا يعنيك الى ان قال سوءة لك سوءة لك. اما تستحين كم توبخين عن غيك لا تنتهين وجعل يبكي يقول وهو لا يشعر بمكاني فلما رأيت ذلك انصرفت وتركته يقول هذا اللي حبسني الى المغرب - 01:08:22

كنت اشاهد الانسان العجيب على كلمة قالها نوم في هذه الساعة اينام الرجل بعد العصر؟ ثم جلس يوبخ نفسه كيف تقول هذا الكلام؟ مع ان هذا الكلام ما في اثم. فيما يبدو - 01:08:41

لكن هالمحاسبة الدقيقة كيف قلت مثل هذا الكلام؟ وما شأنك بالرجل ينام الرجل متى شاء. نحن ماذا نقول؟ واذا قلنا كيف نتصرف؟ لو اننا واجهنا احد في الطريق تصرف ازاءنا تصرفا غير جيد - 01:08:55

ونحن نمر بالسيارة او نحو ذلك قد تصدر الانسان منه عبارات يبدي فيها امتعاضه من هذا الانسان وان هذا الانسان لم يحسن التصرف ولم يحسن الادب او نحو ذلك او انه عجول او خلق الانسان من عجل او نحو هذا - 01:09:13

نحاسب انفسنا لربما لا نفكر في الكلمة التي نقول ان شاء الله ما يصل هذا الى شتم الناس والى سب الناس. لكن الانسان يبدي احيانا امتعاظه من بعظ التصرفات. التي يرى فيها بعظ الرعونات - 01:09:29

من بعض الناس فارباب القلوب كما قيل ايها الاحبة المحسون باوجاع الذنوب العالمون يقينا بمحاسبة علام الغيوب واحصاء حسابه لجميع العيوب اقاموا في الدنيا موازين القسط على انفسهم واحصوا عليها بالحساب المحرر - 01:09:45

كلما برز عنها وصدر ثم حاسبوها محاسبة الشريك النحرير القائم بماله شريكه الذي انفصل عن شريكته عداوة وقعت بينه وبينه. كيف؟ يتحاسب ويتعامل معه فينبغي على العبد ان يقف مع نفسه على الدوام لمحاسبتها فيميز حركات النفس وسكناتها ويقف عند همه - 01:10:09

خاطره ماذا اردت بذلك؟ هل تريد وجه الله عز وجل او تريد وجوه الناس هل هذا العمل تأتي به على الوجه المشروع او انك تأتي به على وجه فيه مخالفة او نحو ذلك. تريد الحج ماذا تريد - 01:10:37

تريد تضيف في العداد رقم جديد في الحج اريد ان يقال حاج او تريد ما عند الله عز وجل ثم اذا اردت الحج هل تريد ان تأتي بالحج على الوجه المشروع - 01:10:54

على الاقل بالمحافظة على الواجبات او تريد حجة تخل بكثير فيها من الله المستعان الواجبات والاعمال التي قد لا تبرأ الذمة بتركها يعني بعضهم كما يقول يعني يذهب يحج يوم عرفة - 01:11:08

يأتي يوم عرفة في الليل يمر عليها يأتي او يرجع الى الطائف او الى جدة فقط يمر على عرفة ثم بعد ذلك اذا ذهب الحجاج وانتهى مثل هذه الايام الحرم خف الزحام ذهب وطاف طاف طواف الافاضة وسعى - 01:11:32

واما رمي الجمار وما الى ذلك فهو يذبح عن ذلك فدية ويقول الحاج عرفة والحمد لله انا احج كل سنة بهذه الطريقة هذه حجة لم يتقى الله عز وجل وليس ضرورة تحمله - 01:11:54

على ذلك الله المستعان. الامر الاخير والرابع مما يؤثره الايمان بهذا الاسم بمعنى الاحصاء والعد ونحو ذلك هو ان يعظم الانسان ربه تبارك وتعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع - 01:12:12

الحاسبين كما يقول ابن جرير رحمه الله هو اسرع الحاسبين اسرع من حسب عددكم واعمالكم واجالكم وغير ذلك من اموركم ايها الناس. واحصاها وعرف مقاديرها بالغها لانه لا يحسب بعقد يد. ولكنه يعلم ذلك ولا يخفى عليه منه خافية. ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا - 01:12:35

في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر كل ذلك احصاه الله عز وجل في كتاب فكما ان الله تبارك وتعالى خلقهم خلقا لا مشقة فيه وبعثهم بلا مشقة كما قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. فكذلك حسابهم لا مشقة فيه ولا تأخير. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 01:12:59

تصور لو ان احد من الناس اراد ان يجري مقابلات تقدم مئة الف طالب للجامعات وضعت لهم لجنة واحدة تقابلهم. كم يحتاجون من الوقت حتى يدركهم ذلك فكيف بكل الخلائق من اولهم الى اخرهم - 01:13:25

الله يحاسبهم كنفس واحدة هذا معنى المحاسبة. ومن معنى الاحصاء الله تبارك وتعالى احصى كل ما في هذا الكون من الذرات تصور ماذا يوجد في قعر البحار؟ وماذا يوجد من الهباء - 01:13:48

في الفضاء وماذا يوجد من الكواكب والنجوم والاجرام العلوية والسفلية وما يوجد من البشر من الاولين والاخرين وما صدر عنهم من الاقوال والافعال كل هذا احصاه الله عز وجل الى حاجة الى ما يحتاج اليه الخلق - 01:14:06

في الاحصاء والعد وعند ذلك اذا عرف العبد مثل هذا عظم الله التعظيم اللائق. فربنا ايها الاحبة بهذه المثابة من القدرة العظيمة التي لا يمكن للخلق ان يقاربوها فاسأل الله تبارك وتعالى - 01:14:28

ان يبصرنا واياكم بما ينفعنا يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا صالحا. اللهم ارحم موتانا واشفي مرضانا وعافي مبتلانا. واجعل اخرتنا خيرا من وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه - 01:14:49